

الاستعارة ودلالة النص الأدبي عند بول ريكور

كتاب «الاستعارة الحية» (la Métaphore vive)

أ. حسان راشدي*

ملخص

لطالما اعتبرت الاستعارة قضية متعلقة بالوجه الدلالي للكلمة . ولعل هذا الفهم هو الذي جعل الدارسين يعالجونها في مستوى الجملة فحسب . غير أن ظهور اللسانيات النصية في سبعينيات القرن الماضي، عرّج بالمنهج البلاغي نحو الاهتمام بالاستعارة في مستوى النص . وكان لا مناص حينئذ للباحثين في هذا المجال، من أن يعالجوا مسألة العلاقة بين النص ومرجعه . وكان هذا ديدن =بول ريكور+ الذي وضع أسس مشروع لدراسة الاستعارة، أعاد من خلاله مكانة البلاغة لساحة الدراسات النصية، والنص الأدبي على الخصوص . إنه سحر الهيرمينوطيقا .

الكلمات المفاتيح : النص، الخطاب، الهيرمينوطيقا، التأويل، البلاغة الجديدة .

Résumé : La « métaphore vive » a été un véritable tournant dans la théorie de la métaphore . Désormais, la question majeure pour Paul Ricœur n'est plus la métaphore en tant que phénomène de langue, mais un phénomène de discours, voire texte .

Mots clés : rhétorique, métaphore, Paul Ricœur ; texte ; discours .

1 . المفارقة التاريخية : الاستعارة . . ذلك الحي من الميت

يرى =بول ريكور+ (1) أن الدراسات الحديثة المتناولة للاستعارة تجدها نفسها في حالة إرباك شديدة من جانب أن الاستعارة بحث قائم في صميم البلاغة، والحال أن هذه الأخيرة تم الإعلان عن أفول شمسها (2) منذ منتصف القرن التاسع عشر، وفي هذه الحالة يرى =بول ريكور+

* قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف2، Hassane.rachedi@ymail.com

أن رفع هذا الإرباك وحله، يكمن في إحدى حالتين :
الحال الأولى : أن تتبعث الحياة في البلاغة من جديد . والمقصود
هاهنا، بلاغة أرسطو على الخصوص .

الحال الثانية : أن يعتمد الباحثون في مجال الاستعارة إلى اعتبار
هذه الأخيرة مجالا جديدا بعينه، قاطعين بذلك الحبل السري الذي كان
يربطها بالبلاغة العتيقة كما تنعت بين أوساط البلاغيين الجدد . (3)

و دون أن يقطع برأي حاسم في هذا الموضوع، يرجعنا =بول
ريكور+ إلى مصدر هذا الإشكال معتبرا أن ما أصاب البلاغة العتيقة،
بلاغة أرسطو من جمود كان السبب الرئيس في انحسارها وجمودها، ثم
أفولها . وهذا بعينه هو ما تعرضت له هذه الأخيرة من تقطيع لأوصالها،
وتمزيق لأطرافها . حيث أخذ كل دارس بطرف والحال أنها جسد
واحد .

و يعتبر =بول ريكور+ في هذا الصدد أن لا مناص لأي باحث
ينشد الموضوعية من أن ينصف البلاغة الأرسطوية، وذلك بأن يضعها
في مكانتها التاريخية على الأقل . ويضم =بول ريكور+ في هذا صوته
إلى صوت =جيرار جونيوت+ وحتى =رولان بارت+ (Roland
Barthes) . وليس للمرء حينئذ إلا أن يرجع إلى مصنف أرسطو الموسوم
بـ =البلاغة+ (Rhétorique) (4) .

و يرى =بول ريكور+ أن كل محاولة للولوج إلى فكر =أرسطو+
وخاصة الذي دبح به مصنفه =البلاغة+، تبوء بالفشل . وهذا بسبب ما
يلف هذا المصنف من غموض من جهة وباعتبار تلك التراكمات
المتتابعة من الشروح والتفسيرات اللاتينية والقروسطوية التي أحاطت
بمصنف البلاغة إلى درجة أنها حجبت حقيقة التفكير البلاغي
الأرسطي، كما أنها تسببت في تغيير مجرى تيار التفكير الأرسطي
الأصيل إلى حد بعيد .

و لا مناص حينئذ من الرجوع إلى النص الأصل ونفض غبار
العصور المتتالية عنه، وحسن الإنصات إليه . ولعل أهم خاصية ينفرد
بها مصنف البلاغة لأرسطو عند =بول ريكور+ هي أنه يمثل بحق
ثورة هيرمينوطيقية، تحمل أفكارا خطيرة عن البلاغة
والشعرية (Poétique)، ناهيك عن تحديد للاستعارة وحقولها المعرفية

وهي الأفكار التي = أثرت فيما بعد في التاريخ اللاحق للفكر الغربي ..+(5)

عند الرجوع إلى مصنف البلاغة لأرسطو، نجد أنه مقسم إلى مجالات أو حقول ثلاثة أطلق أرسطو على كل واحدة منها اسم كتاب وهي :

الكتاب الأول (6) : يتضمن نظرية الحجاج .

الكتاب الثاني (7) : يتضمن نظرية الخطابة .

الكتاب الثالث (8) : يتضمن نظرية تشكيل الخطاب .

2 . الاستعارة بين البلاغة والشعرية :

يرى =بول ريكور+ أن علاقة الشعرية بالبلاغة عند أرسطو، علاقة جدلية (9) (Rhétorique versus Poétique) وهذا من جانب أن حدّ الاستعارة، حدّ مشترك بين البلاغة والشعرية . ويبقى العمل الأساس بعد ذلك هو =تقدير الفارق في الوظائف الناجم عن الفارق في إدراج المعجمية (Lexis) في البلاغة من جهة، والشعرية من جهة أخرى+(10)

و الملاحظ في هذا الموضوع من الربط بين البلاغة والشعرية من حيث نقطة التلاقي عند الاستعارة، أن =بول ريكور+ يريد أن ينظر إلى هذه الأخيرة من منظور الوحدات الكبرى؛ الخطاب أو النص، بدلا من أن تبقى محصورة في حدود الكلمة أو اللفظة .

و هذا ما عالجه ضمن الفصل السابع من كتابه =الاستعارة الحية+ تحت عنوان =الاستعارة والمرجعية+ (métaphore et référence) حيث اعتبر =أن قضية المرجعية يمكن أن تُطرح في مستويين متباينين : (مستوى الدلالة (sémantique))، ومستوى الهيرمينوطيقا (Herméneutique) .

ففي المستوى الأول نجدها لا تُعنى إلا بوحدات الخطاب من قبيل الجملة . أما في المستوى الثاني فنلغها نتصدى لوحدة أكبر حجما من الجملة . وفي هذا المستوى فحسب يأخذ المشكل أبعاده كلها+(11) . وإذا بحثنا في قاموس =بول ريكور+ عن تلك الوحدات التي هي أكبر من الجملة، فإننا نجده يذكر كلا من الخطاب، النص والعمل أو الأثر (oeuvre) .

و هكذا تتأسس العلاقة الجدلية التي نسجها =بول ريكور+ بين

البلاغة والشعرية، على مبدأ أن كل نص أو خطاب أو عمل وهي الوحدات الأكبر من الجملة، ترجع إلى الشعرية من زاوية درجة انتمائها إلى جنس (genre) بعينه . بينما تأخذ حظها من البلاغة من باب ما تفتعله من أثر في متلقيها أو قارئها .

وفي هذا المنظور، يلتقى =بول ريكور+ ب=جيرار جونيوت+ عندما عني هذا الأخير بحد الشعرية ناعنا إياه بأنه في واقع أمره =نظرية الأشكال الأدبية+ (théorie des formes littéraires) (12) وبهذا التصور البانورامي لنظرية الاستعارة (théorie de la métaphore)، يكون =جيرار جونيوت+ - ومن ورائه =بول ريكور+ - قد منح الاستعارة بعدا جديدا ومساحة عمل واسعة واهتماما مركزا ضمن البلاغة الجديدة، وهو المصطلح الذي قبل به =جيرار جونيوت+ على مضض، إذ نلّفه يفضل مصطلح البلاغة العامة (rhétorique générale) (13) وقد تجسد كل ذلك فيما يمكن أن يسمى =سيميائية الخطابات لكل الخطابات+ (14) (une sémiotique des discours . De tous les discours .

3 . الاستعارة والبلاغة الجديدة عند ريكور :

يشترك =بول ريكور+ مع =جيرار جونيوت+ في المنظور التوسيعي للاستعارة الذي نقلها من المستوى المعجمي إلى مستوى الخطاب، وقد كان هذا الأخير هو المطروح أصلا في صلب البلاغة القديمة، بلاغة أرسطو - .

ولكن =بول ريكور+ يختلف عن =جيرار جونيوت+ في علاجه لعلاقة الاستعارة بالبلاغة الجديدة، حيث ينظر إليها =بول ريكور+ من الزاوية الدلالية (علم الدلالة) .

ذلك أن =بحوث البلاغة الجديدة - حسب زعم =بول ريكور+ - تطمح - إلى تجديد المهمة الأساس التي أخذتها البلاغة العتيقة على عاتقها وهي العمل التصنيفي (taxinomique)، بالاهتمام بأشكال العمليات التي تجري في مستوى تمفصل اللغة . ومن هذا الجانب فإن البلاغة الجديدة مدينة لعلم دلالة مرتبط هو نفسه بدرجة عالية بتجزر بنيوي.+ (15)

وعليه فإن =بول ريكور+ يدرج الاهتمام بالاستعارة ضمن البلاغة الجديدة في ملف دلالة الخطاب (16) (sémantique du discours)،

وهذا بعد أن نقلها من مستوى الكلمة حيث درج الحديث عنها في البلاغة العتيقة (17).

وقد اتخذ =بول ريكور+ من الجملة الجسر الرابط بين الكلمة والخطاب. وفي هذه المرحلة كان بحاجة إلى المبررات العلمية والمسوغات المنهجية التي تعينه على تجسيد مشروعه. ولهذا نجده يسترفد لسانيات دي سوسير، مطبقا مبادئها الأساس على الاستعارة، جاعلا منها الأداة التي تنقله من دلالة الكلمة (sémantique du mot) إلى دلالة الجملة (sémantique de la phrase).

وقد وجد =ريكور+ أن تحقيق مثل هذا الخطوة، يساعد بدوره على الربط بين نظريتي =الاستعارة - الاستبدال أو التعويض (Théorie de substitution - la métaphore)، والاستعارة - التفاعل (Théorie de la métaphore interaction) (18).

ذلك أن معنى ودلالة الكلمة، مرهون بما تستعمل له هذه الكلمة في الجملة أو الخطاب، إذ إن معنى أو معاني الكلمة وهي مستقلة إنما هي مجرد احتمالات ليس إلا.

أما =دلالة الكلمة ووظيفتها الفعلية، الآنية فتكمن في استعمالها، أي في توظيفها في الخطاب، أو الملفوظ أو الجملة. والحال أن هذه الأخيرة ليس لها استعمال: فهي تقتصر على القول فحسب. (19) وهذا يعني عند =ريكور+ أن الاستعارة من حيث هي كلمة تخص جانب اللغة. أما الحديث عن دلالة الكلمة، فهو مرهون بالحديث عن دلالة الجملة ومن ثمة الخطاب أو النص. (20)

و عند هذه الخطوة، يؤكد =ريكور+ أهمية ودور السياق (contexte) في تحقيق مشروعه =الاستعارة - الخطاب أو الاستعارة - النص+. ويعني ريكور هنا وظيفة السياق بالدرجة الأولى، سواء من حيث وظيفته عند =فيرث+ (Firth)، هذا الأخير الذي يرى أن وظيفة السياق الأساس تكمن في أنه يغربل ويمحص صفة تعدد المعاني (polysémie) التي تحملها الكلمة وذلك بوساطة دور التواطؤ (conspiration) الذي يلعبه السياق. أو من حيث وظيفة السياق عند =بنفنيست+ (E. Benveniste) من حيث التكيف المصاحب للسياق (co-aptation)، حيث تستدعي الكلمة الكلمة، وفق انتخاب تحكمه قوانين

المعنى والمعنى المصاحب (21) .

و معلوم أن نظرية =فيرث+ وكذا نظرية =بنفنيست+ تغذيان
كلاهما نظرية الخطاب أو النص عند =ريكور+، ويتأتى ذلك بوساطة
تفعيل السياق، حيث إن =عمل السياق - في الجملة، الخطاب، الأثر [
النص] - المتمثل في تقليص تعدد المعاني (polysémie)، هو مفتاح
المشكل.+ (22)

و بهذه الخطوة المنهجية، ينتقل =ريكور+ إلى الحديث عن
الاستعارة الملفوظ (métaphore énoncé)، ضمن نظرية أطلق عليها
=نظرية الاستعارة الملفوظ+ (Théorie de la métaphore énoncé)، بعد ما
كان الحديث عن الاستعارة الكلمة (métaphore mot)، ضمن نظرية
الاستعارة الكلمة (Théorie de la métaphore mot) .

و هذه الأخيرة هي التي تصبُّ عنده في نهاية المطاف في نظرية
الاستعارة النص (Théorie de la métaphore texte) . ولعل مثل هذا التفكير
المنهجي عند ريكور، هو ما نجد شيئاً منه عند حازم القرطاجني، وإن
كان الرجلان لا يمتحان من معين فكري وفلسفي واحد، بينما نلفيهما
يتطلعان كلاهما إلى اعتبار البلاغة والشعرية خلفيتين أساسيتين لبناء
النص .

و جدير بالذكر هنا أن المتتبع لنهج التفكير الريكوري فيما يتعلق
بمصطلحات من قبيل الكلمة، النص، الخطاب، وعلاقة كل ذلك بنظرية
الاستعارة عنده، يشدُّ انتباهه ذلك التقارب بينه وبين نظرية النص
الشعري (القصيدة) عند =حازم القرطاجني+ في كتابه =منهاج البلاغة،
وسراج الأدباء+ (23)، وهو مصنف في =البلاغة والشعرية+ .

ولسنا هنا ندعي أن ريكور قد تأثر بحازم، بقدر ما نشير إلى هذه
الالتفاتة، عليها تكون موضوع جذب لأبحاث مثمرة في هذا المجال :
=البلاغة والشعرية في التراث العربي+ . ونسوق بهذا الصدد مقطعاً
لحازم من =المنهاج+ . وقد وضعه في المنهج الثالث الموسوم بـ =في
الإبانة عمّا يجب في تقدير الفصول وترتيبها ووصل بعضها ببعض
وتحسين هيأتها، وما تعتبر به أحوال النظم في جميع ذلك من حيث يكون
ملائماً للنفوس أو منافراً لها.+ (24)

و قد جعل =حازم+ آراءه تلك ضمن =معلم دالّ على العلم بأحكام

مباني الفصول وتحسين هياتها ووصل بعضها ببعض.+(25) يقول في ذلك :

=علم أن الأبيات بالنسبة إلى الشعر المنظوم ونظائر الحروف المقطعة من الكلام المؤلف، والفصول المؤلفة من الأبيات نظائر الكلم المؤلفة من الحروف، والقصائد المؤلفة من الفصول نظائر العبارات المؤلفة من الألفاظ.+(26)

4. نظرية «الاستعارة/الملفوظ» عند ريكور :

يركز =ريكور+ في حديثه عن الاستعارة الملفوظ (métaphore énoncé)، على الفارق بينها وبين الاستعارة الكلمة (métaphore mot). وهو أن الاستعارة الملفوظ تُعنى بالعملية الإسنادية (prédicative) أساسا. والمعنى بهذا الطرح يصبح نتاج الملفوظ كله، لا كلمة بعينها فحسب. وبالطبع لن يتأتى ذلك إلا بفعل تأثير السياق وتفعيله للملفوظ كله.

وحتى لا يسد الباب على نفسه، يعتبر =ريكور+ أنه على الرغم من الفارق بين الاستعارتين، فإنهما تبقيان متكاملتين. وتفسير ذلك أن الاستعارة الملفوظ ترجعنا إلى الاستعارة الكلمة، حيث إن هذه الأخيرة تقوم بتكثيف ملمح معين من المعاني. وهذه العملية هي التي يطلق عليها ريكور التنبير (focalisation)، وهذا الأخير - بفعل السياق - هو الذي يستحوذ على الملفوظ - الجملة، الخطاب، النص.

و هكذا تصبح العلاقة بين الكلمة، والملفوظ بمثابة العلاقة بين =البؤرة (foyer)، والإطار (cadre) [حيث] إن البؤرة هي الكلمة، والإطار هو الجملة+(27). وبهذه الخطوة النوعية يكون =ريكور+ قد قطع شوطا منهجيا نحو تجسيد نظريته في الاستعارة الخطاب أو الاستعارة النص.

ولكن هناك إشكالا آخر بقي يطل برأسه ويلح في الإعلان عن نفسه وهو قضية تغيير المعنى من مستوى دلالة الكلمة ليصبح معنى الملفوظ نفسه، وهذا بفعل وساطة عملية التلغظ (énonciation) كلها(28).

و بهذا يتحقق التكامل بين المستويين الاستعارة الكلمة والاستعارة الملفوظ، من خلال معادلة حيوية دقيقة. بحيث =تستجيب عملية تنبير الملفوظ بوساطة الكلمة، لعملية وضع الكلمة في سياق (contextualisation) من طرف الملفوظ.+(29)

وعند هذه النقطة النوعية، يجد =ريكور+ نفسه - وقد بين دور السياق في الانتقال من الاستعارة الكلمة إلى الاستعارة الملفوظ، فالاستعارة النص، أو الاستعارة الخطاب - ملزما بأن يقف عند خطوة نوعية ذات أهمية هي الأخرى، وهي علاقة الاستعارة بالمرجعية . وهي الدراسة السابعة (30) التي خصصها لهذا الموضوع .

5 . الاستعارة والمرجعية

الملاحظ عند هذه النقطة النوعية من مسار البحث عند =ريكور+، هو أنه استبداله مصطلح =الملفوظ الاستعاري+ (énoncé métaphorique) ب =الاستعارة الملفوظ+ الذي عودنا على استعماله من قبل . ومثل هذا الاستبدال في المصطلح يدل على انتقال في تناول الاستعارة من منظور المعنى، إلى منظور الخطاب، وبشكل أدق مرجعية الخطاب أو النص .
و لدفع عجلة التفكير نحو بلورة فكرته في هذا الاتجاه، يطرح ريكور السؤال الإشكالي الآتي : =ما يقول الملفوظ الاستعاري في الواقع؟+ (Que dit l'énoncé métaphorique sur la réalité?) . الملاحظ في هذا السؤال، وكيفية صياغته، ومسوغات طرحه من لدن ريكور أن الأمر ليس بالبساطة التي يحملها السؤال في ظاهر لفظه، حيث يتم الاستفسار عن بديهية (postulat)، وإلا فإنه لا يكون للسؤال معنى أصلا مثلما علق ريكور نفسه منبها إلى ذلك (31) .

إن الذي يسعى الرجل إلى الإشارة إليه بهذا السؤال هو المستوى الذي يحبذ أن يُتناول فيه موضوع الاستعارة وعلاقتها بالمرجعية . حيث إن =قضية المرجعية يمكن أن تطرح في مستويين مختلفين : مستوى الدلالة، ومستوى الهيرمينوطيقا .

ففي المستوى الأول، لا تتعلق المرجعية إلا بوحدات الخطاب من مقام الجملة . أما في المستوى الثاني فتعنى المرجعية بوحدات ذات حجم أكبر من حجم الجملة . وفي هذا المستوى بالذات يأخذ المشكل حجمه الأقصى كله + (32) ولنا أن نتساءل هاهنا عن ماهية هذه الوحدات التي لها بعد أكبر من بعد من الجملة .

إن ريكور وهو يذكر مسألة الحجم، لا يعني بها بالضرورة الجانب المادي بقدر ما يشير إلى الكيفية التي يتم بها تناول الموضوع المحدد بالبحث . ذلك أن التعامل مع الجملة يقتضي اللجوء إلى أدوات مستمدة

في معظمها من الجهاز اللسانياتي . في حين أن اعتبار الموضوع مختلفا عن الجملة أو ذا حجم أكبر منها يستدعي البحث عن آليات مخصوصة لمقاربة ذلك . وهي كلها لا تخرج عند ريكور إلا من جبة التأويل (l'interprétation) .

و بهذه الخطوة النوعية يكون ريكور قد نقل الاستعارة إلى حدود أرحب، وهذا بعد أن حبستها البلاغة العتيقة في حدود الكلمة لا تعدوها . وهكذا تكون قد = أعطيت الاستعارة مفهوما واسعا وعمما لتستوعب كل صور التغيير الدلالي.+(33) وهي النتيجة التي توصل إليها =جيرار جونيت+ نفسه وهو يبحث في البلاغة المختزلة محاولا تأسيس نظرية للصور ضمن نظرية البلاغة العامة (rhétorique générale) .

و هو المنظور التوسعي الذي يسعى إلى وضع الاستعارة فيه . وعليه يرى = أن الاستعارة في هذا المنظور لم تعد صورة بين صور أخرى، وإنما هي صور الصور، ومجاز المجازات+(34)

و هكذا تكون الاستعارة المعممة (métaphore généralisée) عند =جونيت+ في منظورها التوسعي، وهي صورة الصور، قد خلعت على هذه الأخيرة صفة الجنس (genre) بعينه، بحيث =إذا كان لا بد من أن يخضع نوع من الأنواع إلى جنس ما، فالاستعارة، أو صورة الصور، هي التي يمكن لها أن تلعب دور الجنس . ذلك أنه ليس هناك إلا جنس أعلى هو جنس الصورة أو الاستعارة . . فالاستعارة والمجاز [الكنائية] ينتميان كلاهما إلى بعد واحد، مع الاختلافات الثانوية بينهما . ولهذا فمصطلح الاستعاراتية (35) (métaphoricité) يمكن أن يصلح لهذا المجال بصفة عامة.+(36)

و إذا حاولنا من جهتنا، البحث عن تلك الوحدات الأكبر حجما من الجملة في المنظومة الاصطلاحية لريكور، فإننا نعثر على المفردات الآتية : الخطاب، النص، الأثر أو العمل . علما أنها مفاهيم ليست ذات وجود تراتبي في المنظومة الابستمولوجية الريكورية، بل هي مستويات يختلف بعضها عن بعض ولن تعود حينها التمفصلات الفونولوجية، المعجمية والنحوية كافية في حد ذاتها .

وإذا كانت الكلمة وحدة من وحدات اللسان (langue)، فإن الانتقال إلى وحدة جديدة تتشكل منها الجملة أو الملفوظ، يعني أن هذه الأخيرة لم

تعد تنتمي إلى مستوى اللسان، بل أصبحت تنتمي إلى مستوى الخطاب وهو الوحدة الأكبر التي يعتبرها =ريكور+ وحدة دلالية صرفاً، باعتبار إن تحديد مفهوم هذه الوحدات لا يستند إلى الحجم بقدر ما ينحت وجوده من أنساق معرفية معينة .

وفي هذه الحالة، فإنه لا مناص لنا من مناقشة الموضوع من باب إسهام كل من علم الدلالة (sémantique)، والسيميائيات (sémiotique) في التأسيس وتطوير البلاغة الجديدة (rhétorique) nouvelle عند ريكور (37) .

نلاحظ في هذا الجانب أن الأهمية التي أعطاها =ريكور+ للجملة، لم تكن ليتوقف بها عند حدها المفاهيمي، الدلالي . وإنما جعل منها متكاً لمناقشة الطروحات اللسانية السابقة التي جعلت من الجملة الحد الأقصى لأي كيان لغوي أو لساني .

و لتجاوز هذا الإشكال عزم =ريكور+ على مناقشة مشكلة تعدد المعاني (polysémie) ضمن إطار التصور الجديد الذي قدمه للوحدات الأكبر ونعني بها هنا : الخطاب، النص . وهي الظاهرة التي يطلق عليها =ريكور+ بـ =انفتاح اللغة+ (l'aperture du langage) .

و هذه الظاهرة يراها ريكور خاصة بالخطاب بحيث تنبثق من الانعطاف الذي تحدثه اللغة للكلمة والجملة . ومن ثمة فإن =الكلمة والجملة هما قطبا الكيان الدلالي نفسه؛ الكلمة تختص بالمعنى، والجملة بالمرجع.+ (38)

في مستوى الجملة - الملفوظ - يخفت صوت اللغة، ليعلو صوت المرجع متعالياً على صوت اللغة . بينما في مستوى الخطاب نشهد وصلاً (connexion) بين المعنى، وهو خاصية تنظيمية داخلية، بالمرجعية، وهي التي تعمل على ربط الخطاب بواقع متواجد خارج اللغة . وهذا ما يجرنا إلى الإشارة إلى معادلة : النص / الخطاب والمرجعية .

6 . النص، الخطاب والمرجعية

يناقش =ريكور+ قضية علاقة النص بالمرجعية في إطار نظريته للاستعارة، ضمن تطرقه لما يسميه بـ =الوحدات الدالة+ (les unités signifiantes) . وهي التي قدمها ضمن ترتيب تصاعدي بحسب الصعوبات التي تبديها . وهي الكلمة، الجملة والنص .

ويرى =ريكور+ أن الحديث عن المرجعية في مستوى النص، ليس هو نفسه، الحديث عن الرجعية في مستوى الجملة. ف=مسلمة المرجعية تتطلب تدبيراً مخصوصاً عندما يتعلق الأمر بكيانات خاصة من الخطاب، التي نسميها (نصوصاً)، وهي تشكيلات أوسع من الجملة.+ (39)

و إذا انتقلنا إلى تعيين النصوص بحسب أنواعها، فالأمر يزداد تعقيداً. فالنص الأدبي، وهو المنتمي إلى مجال الشعرية (Poétique) بيدي خصوصية في هذا الإطار. وفي هذا المستوى نلاحظ أن قضية المعنى والدلالة المنبثقة من علاقة النص بالمرجعية =قضية ترجع بالأحرى - في نهاية المطاف - إلى الهيرمينوطيقا، بدلاً من علم الدلالة (sémantique)، حيث إن الجملة عند هذه الأخيرة هي الكيان الأول والأخير.+ (40)

ولكن هذا التحديد الذي خلص إليه ريكور لم يحسم الأمر نهائياً، كونه هو الآخر بحاجة إلى بعض التوضيح والتجسيد، إذ إنه يستند بدوره إلى جهاز مفاهيمي فلسفي بناه =ريكور+ بشكل تراكمي ومن أمشاج مختلفة. ولهذا أصبح من الضروري عند هذه النقطة تقديم مفهوم للنص ينسجم مع ما طرحه من أفكار وطروحات، وخاصة تلك التي تتعلق بالاستعارة ضمن التصور البلاغي الجديد.

يقدم لنا =ريكور+ تصوره للنص من جانب مفارقتة للجملة والخطاب.

=النص هو وكيان مركب للخطاب، لا تنحصر خصائصه في خصائص وحدة الخطاب أو الجملة. فبالنص لا أقصد الكتابة فحسب أو على الأقل بشكل رئيس، وهذا على الرغم من أن الكتابة نفسها تطرح المشكلات الجوهرية التي لها ضلع مباشر في مصير المرجعية؛ إنما أقصد [من النص] وبالأُسبوقية، إنتاج الخطاب باعتباره أثراً.

و بالأثر مثلما يدل عليه الاسم، تدخل أصناف جديدة في حقل الخطاب، وبشكل جوهري الأصناف العملية، أصناف تتعلق بالإنتاج وبالممارسة.+ (41)

لقد جعل =ريكور+ من الخطاب الحقل المركزي الذي تتشكل منه أصناف النصوص والآثار. والخطاب عنده يتحدد بالكيفية التي يشتغل

بها أي أن الخطاب إنتاج (travail - production) لإنتاج (produit) . ولهذا نجد =ريكور+ يلح في الاهتمام عند التعامل مع الخطاب على =كيفية القول+ (le dire) .

و يقدم =ريكور+ مبررات لذلك بين يدي تحليله للموضوع، يمكن أن نلخصها في مسالك ثلاثة :

المسلك الأول : أن الخطاب هو الذي يُتخذ محل عمل للتشكيل أو التوليف، ونتاج ذلك هو النص الأدبي [قصيدة، رواية . .] والذي يُنظر إليه على أنه كل، شامل، بحيث يتعذر أن يُختزل في محصلة بسيطة لمجموع من الجمل . (42)

المسلك الثاني : أن هذا التوليف، يخضع لقواعد شكلية، ذات تسنين معين، يجعلها تستحق تسمية قصيدة، أو رواية . . (43)

المسلك الثالث : أن ذلك التسنين لا يتم في مستوى اللسان، بل في مستوى الخطاب . ومن هذا يأخذ الأخير طابع الجنس الأدبي؛ أي أن عملية الخطاب هي التي تجعله يكتسب خصائص وقواعد في التوليف والتركيب ذات سمة أدبية، لتجعل منه حينئذ نصا مميزا فريدا لنقول تلك الرواية، وتلك القصيدة . . وهذا المستوى هو الذي يطلق عليه =ريكور+ مستوى الأسلوب . (style) . وهو الذي يجعل العمل أو الأثر مميزا من بين العمال أو الآثار الأخرى . (44)

و نلاحظ في هذا الصدد أن =ريكور+ يضع خيوطا دقيقة بين مفهومه للنص ومفهومه للأثر . ذلك أن النص عنده تصور فكري ينتج من الكيفية التي ينسج بها الخطاب، في مستوى التلفظ (énonciation) . ويضاف إلى ذلك تلك الخصائص التي تجعل النص ينتمي إلى جنس أدبي بعينه . ويصبح الأثر عندها تلك الخصائص الأسلوبية التي ينفرد بها النص باعتباره وحدة ذات وظيفة دالة (fonction signifiante) .

و بعد، لنا أن نسأل في هذه المحطة من الرحلة مع ريكور عن العلاقة المنسوجة بين الخطاب والنص . وهي القضية التي ناقشنا ريكور في البحث الثامن من كتابه الاستعارة الحية، تحت عنوان : الاستعارة والخطاب الفلسفي . (45) وقد وضع لها محددات هي : النص، الخطاب، الكتابة .

7. النص، الخطاب والكتابة

يثير =ريكور+ في صدر البحث الثامن المخصص لمناقشة قضية الاستعارة والخطاب الفلسفي، مسألة مستوى الخطاب (niveau du discours)، وعلاقته بالنص. فالقضية إذا =تتعلق بوحدة مجموع صيغ الخطاب، ويراد بصيغ الخطاب [طبعاً] استعمالات من مثل: خطاب شعري، خطاب علمي، خطاب ديني، خطاب تأملي إلخ+ (46).

فمن هذه الإشارة، يتبين لنا أن =ريكور+ يضع حدوداً بين النص والخطاب أو الخطابات على وجه التحديد. بل لا نغالي إذا قلنا: إن تحت الخطاب الواحد تتضوي عدة نصوص، والتي تعد في عذة الحالة بمثابة وحدات. فالخطاب الشعري مثلاً يضم نصوصاً عديدة بحيث أن كل نص منها له خصوصيته وتفرده.

و الأمر سيان بالنسبة للخطابات الأخرى. ومثل هذا التصور عند =ريكور+ يعد تحصيل حاصل أو نتيجة منطقية لتصوره للخطاب بأنه كيفية للقول (le dire). ولهذا نجد أنه يعنى بالخطابية (discursivité) بالدرجة الأولى وهذا خدمة لنظريته الهيرمينوطيقية التي تهتم بالتأويل أكثر من التحليل.

كل ذلك محاولة منه للابتعاد عن التحليل اللساني للنص بمفهومه التوسيعي على الخصوص عند =يلمسلاف+. ذلك أن مفهوم النص في عرف اللسانيين، نجده أنه بلغ درجة من الرخابة والانتساع حتى أنه غدا يشمل كل ما قيل أو كُتب في لسان معين. وهو ما يسمى عند علماء النص ب=المدونة الشاملة+ (corpus global).

ولهذا نلفي =ريكور+ يشجع في اعتدال نسبي فكرة =تعدد الأشكال، وتعدد مستويات الخطاب+. (47) وهي الفكرة التي جعلها قوام النصية (textualité) عنده. فما حال النص والنصية عنده؟

8. النص والنصية عند بول ريكور

لقد علمنا فيما سبق عرضه، العلاقة التي نسجها =ريكور+ بين الخطاب والنص. وهي أن الخطاب هو بمثابة الرحم التي تنبثق منها النصوص بمختلف أنواعها. وعلى هذا الأساس بنى =ريكور+ منظومته النصية على خمسة معايير أو موجهات هي:

تحقق الكلام (parole) في الخطاب.

تحقق الخطاب في أثر مبنين (oeuvre structurée) .
 علاقة الكلام بالكتابة في الخطاب .
 أثر الخطاب (oeuvre du discours)، باعتباره إسقاطا لعالم (projection d'un monde) . (عالم النص) (monde du texte) .
 أثر الخطاب، باعتباره وساطة فهم الذات (médiation de) .
 (comprehension de soi) . (عالم القارئ) (monde du lecteur) .
 وإذا تفحصنا هذه المعايير فإننا نجد أنها تختلف عن معايير النصية التي وضعها =دي بجراند+، والتي أراد بها =جعل النصية أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.+(48) وقد حدد =دي بوجراند+ معايير النصية في سبعة: السبك (cohesion)، الالتحام (cohérence)، القصد (intentionality)، القبول (acceptation)، الموقف (situationality)، التناص (intertextuality)، والاعلامية (informativity) . (49)
 كما نجد نصية =ريكور+ تختلف أيضا عن نصية =هنريش بيليث+ (50) الخماسية، والتي وضعها أساسا لتحديد كيفية بناء النص وهذا من وجهة نظر بلاغية في =خمس خطوات تصف مختلف مراحل بناء النص وتتابعها الزمني.+(51) وهذه المراحل هي (52):
 الإيجاد: تحضير ما يقال؛
 الترتيب: تنظيم المادة المحصل عليها؛
 العبارة: إضافة المحسنات البلاغية؛
 الذاكرة: الرجوع إلى الذاكرة .
 الإلقاء: تشخيص الخطاب .
 ولعله في هذه المرحلة من البحث أصبح وجه الاختلاف أصبح ظاهرا بينا بين نصية =ريكور+ ونصية كل من =دي بوجراند+ و=بليث+. حيث أن هذين الأخيرين وضعا نموذجا لنصية تعنى بتكوين النص عند =بليث+ وتحليله عند =دي بوجراند+ وإن كان هذا الأخير لسانيا أكثر منه بلاغيا عكس =بليث+. بينما نجد نموذج =دي بوجراند+ مبنيا على فلسفته للهيرمينوطيقا التي تعنى بإعادة البناء (re-lecture)؛ بناء النص وهذا بوساطة القراءة التأويلية (lecture interprétative) (interprétation - lecture) بالدرجة الأولى .

و الجدير بالذكر بهذا الصدد؛ أن النص عند ريكور بناء ذهني، هو نتاج وتشكل من تحول يحدث للخطاب . وهو أيضا فعل إنساني (action humaine)، الفعل الذي ينزع إلى أن يسكن العالم (habiter le monde) . ولهذا جعل =ريكور+ النص مركزا لكل نشاط هيرمينوطيقي . وهذه الفكرة هي التي خلص إليها ريكور من طوافه بين المنهجية الفلسفية للتأويل (interprétation) (53)، والهيرمينوطيقا الإنجيلية (herméneutique biblique) . ولهذا يجب الحذر عند الحديث عن =منهج+ ريكور لمقاربة النصوص والنص الأدبي على الخصوص .

ويعتبر =ريكور+ أن =المعنى الكامل للهيرمينوطيقا لا يتجلى إلا مع الملفوظ المركب (énoncé complexe)، مع الجملة [. . .] والهيرمينوطيقا بمعناها التام، تكمن في دلالة الجملة.+ (54)

و الجملة عند ريكور - كما سبق ذكره - ليست مجرد تلاحق خطي للكلمات، وإن كانت تتحقق بوساطتها، وإنما هي عبارة عن =كل، الذي لا يمكن أن يختزل في مجموع أجزائه؛ حيث يتواجد المعنى في مجموع الأجزاء المشكلة للكل.+ (55)

و معلوم أن الخطاب عند ريكور لا يتم ظهوره إلا في مستوى الجملة أو الملفوظ . ومنه تتشكل أنواع النصوص بحسب درجة هيمنة الوظيفة اللغوية فيها؛ نصوص أدبية، نصوص فلسفية، نصوص دينية . الخ .

الحال إذا أن النص كيان مركب أعلى من الجملة، يتميز بدلالاته لا بشكله فحسب، إذ إنه كيان لساني وكذا ذهني فكري، فإن السبيل الأمثل إلى مباشرته يتم بآليتي الفهم (compréhension)، والتأويل (interprétation)، حيث إنه =في هذا الزوج فهم - تأويل، يمد الفهم الأسس، ألا وهي بوساطة العلامات لنفسية الأخر، ويعمل التأويل على تحقيق درجة ما من الموضوعية، وهذا بفضل التثبيت والحفظ الذين تمنحهما الكتابة للعلامات.+ (56)

و إذ إن النص في نهاية المطاف - حسب فهمنا لريكور - هو عبارة عن علامات مقيدة بوساطة الكتابة، أو أنه =خطاب - بالمعنى الريكوري - مُثبت بالكتابة+ (57) فإننا نجد أنفسنا أمام كيانين هما : النص - الكتابة/ القارئ - للكتابة .

و من هذه الثنائية يستخلص =ريكور+ بفعل أَيْتِي الفهم والتأويل، مصطلحين جوهريين في عملية مباشرة النص الأدبي في ظل الهيرمينوطيقا هما : =عالم النص+(Monde du texte)، و=عالم القارئ+(Monde du lecteur)

9 . عالم النص وعالم القارئ :

لقد استطاع =ريكور+ وهو الهيرمينوطيقي الأول بلا منازع في مجال نشاطاته البحثية أن يجعل من هذه الأخيرة =علما فلسفيا للتأويل ولنقد النصوص+ (58)، وقد وجد في تحليل الخطاب ما يعضد به نظريته عن الأشكال الدالة؛ بدءا بالوحدة البسيطة وهي الكلمة، إلى الوحدات الأكثر تعقيدا وتركيبا؛ الجملة، الملفوظ، النص . وهي كلها تجليات لخطابات معينة .

وقد سعى =ريكور+ في خطوة نوعية ثانية، إلى أن يتميز في تناوله للنصوص عن المسار البنيوي الذي يعتمد أساسا على مبدأ المحايثة (principe structuraliste d'immanence)، بحيث جعل =ريكور+ من عمليتي الفهم والتأويل أدوات منهجية لمباشرة الفعل (l'agir)، وكيفية القول (le dire) من خلال التجربة الإنسانية للغة التي تحملها النصوص (59)، ومن ذلك جعله من السيميائيات رابطا بين عالم النص وعالم القارئ .

و لكي نتتبع =ريكور+ في مشروعه الهيرمينوطيقي هذا، لا بأس أن نذكر بفكرته الرئيسية التي يمكن أن نعتبرها فكرة النموذج المعماري (architectonique) الذي بنى عليه =ريكور+ الصرح الهيرمينوطيقي كله، ووضع علمي النص والقارئ في علاقة جدلية تكاملية، يقول : =أن يفهم القارئ نفسه، هو أن يفهم نفسه أمام النص، حيث يتلقى منه عوامل وشروط انبثاق ذات أخرى، بدلا من الأنا (un soi autre que le moi)، وهي التي تثيرها وتوجدها القراءة.+ (60) .

=و من ثمة تصبح عملية التأويل جهدا فكريا يضطلع بالكشف عن المعنى المستور وراء المعنى الظاهر، وينشر مختلف مستويات الدلالة المتضمنة في الدلالة الحرفية للنص.+ (61)

و الناتج من عملية التأويل حينئذ، يصبح بدوره أثرا أو عملا بفعل عملية القراءة المحايثة للنص نفسه، أي نص - قراءة لنص - كتابة .

وبهذا يصبح فعل القراءة عند ريكور استمرارا لاشتغال النص على نفسه . والنص باعتباره استعارة ذهنية وفكرية، تقابله هو الآخر قراءة ذهنية وفكرية وهي التأويل؛ المتمثل في تأويل الفهم .

و جدير بالذكر هاهنا أن مفهوم النص عند =ريكور+ مفهوم مرن يتسع إلى كل الآثار الثقافية التي تقبل فعل التأويل من مثل : اللوحات الزيتية، الرسوم، الأفلام/المسرحيات/الإشهار . . كما أن النص بهذه الصفات، يتميز بالدينامية حيث ينبثق المعنى من الخطاب النصي .

و في هذا المستوى يتجادب ويتقاطع عالمان؛ عالم النص الذي يهدف هذا الأخير إلى رسمه وإخراجه للوجود بفعل القراءة، وعالم القارئ الذي تتحكم في المرجعية بفعل ما تحمله من قيم الحقيقة، وما تدعيه من نشر للحقيقة والتعبير عن الكينونة والإنسان كهدف بعيد . (62)

و لقد سبق الحديث في مبحث سابق من هذا البحث عن فكرة العلاقة بين الخطاب والنص . حيث اعتبر =ريكور+ أن الخطاب هو الذي يستحيل إلى نص أو نصوص بحسب الخصوصية التي يحملها كل نص : أدبي، فلسفي، ديني . . ولكن =ريكور+ وهو يحاول علاج مسألة منهجية تتلاءم والطرح الهيرمينوطيقي الذي يدعو إليه لفهم وتفسير النصوص، اكتشف أنه أثار مشكلة منهجية، ومعرفة تحتاج هي الأخرى إلى حل مبدع من لدنه . وفي جعبته الكثير منه .

وكان على =يكور+ الردّ على السؤال الآتي : ما الذي تؤول إليه المرجعية (référence) عندما يستحيل الخطاب إلى نص؟+ (63) ذلك أن الكتابة (écriture) =ريكور+، وبنية الأثر بشكل خاص، تؤثران سلبا في المرجعية إلى حد التحريف والتشويه، وهذا إشكال أيما إشكال (64) .

و للتخفيف من حدة هذا الإشكال ولو نسبيا، يسارع =ريكور+ إلى تقديم مفهوم =عالم النص+، ليجعل منه المحك الذي تُعرض عليه النصوص . يوضح ريكور فكرته هذه قائلا : =أقصد بعالم النص، العالم الذي يعرضه النص بين يديه على وجه التقريب، وهو بمثابة أفق التجربة الممكنة والتي ينقل الأثر قراءه داخلها . بعالم القارئ أقصد العالم الفعلي (monde effectif) الذي تُنشرُ فيه الفعل وسط+ شبكة من العلاقات+ . (65)

إن السؤال الذي يُطل برأسه من هذه العبارات، ويلح في الظهور،

هو ما الذي يعنيه =ريكور+ بالعالم الفعلي أو الحقيقي (monde effectif) المنشور في النص والذي يعده هو بعينه عالم النص؟ والإجابة على هذا التساؤل تكمن في فهم مصطلحين أساسيين في مشروع =ريكور+ الهيرمينوطيقي؛ وهما : القراءة، وإعادة التصوير (reconfiguration) .

يعتبر ريكور أن فعل القراءة أو ظاهرة القراءة هو الذي يعمل على =الانتقال من حالة التصوير (configuration) [التي يديها النص]، إلى حالة إعادة التصوير [التي تبنيها القراءة/ نص القراءة] . ويتطلب هذا تواجه عالمين/ العالم الفعلي للنص، والعالم الحقيقي للقارئ . ومن ثمة تصبح ظاهرة القراءة (phenomène de lecture) الوسيط الضروري لإعادة التصوير . (66)

و هكذا تتضح لنا فكرة عالم النص، فهي ليست مقصد المؤلف، ولا المعنى المحايث لبنى النص، وإنما هي عالم الحياة التي يجسدها النص . وهي المعطى الذي ينظر أن يفهم داخل النص . ففي ما يتعلق بالحكاية (recit) يرى =ريكور+ مثلا أن =ما يُطلب فهمه في الحكاية، ليس بالدرجة الأولى الذي يتكلم من وراء النص، ولكن عمّا يتم الكلام فيه وعنه؛ شيء النص (la chose du texte) + . (67)

و من هذا يرى =ريكور+ أن عالم النص هو في واقع أمره =شيء النص+ وهو الذي يؤثر في القارئ أو الذات القارئة (sujet lisant)، وذلك من خلال حملها على إعادة كتابة أو إعادة تصوير عالمها . وهو ما يعبر عنه =ريكور+ البلاغة بين النص وقارئه (La rhétorique entre le texte et son lecteur) . (68)

فبفعل القراءة يصل القارئ إلى التأويل، والفهم : تأويل ذاته (interprétation de soi)، وفهم ذاته (comprehension de soi) حيث تنصهر الآفاق في بوتقة التجربة الإنسانية . وتفسير هذا الأمر أن الخطاب باستحالته إلى نص، تفقد المرجعية ثقلها فيه، كما تمحي مقاصد المؤلف منه أيضا .

وهذا ما يفسح المجال لمرجعية جديدة مخصوصة، يؤطرها فعل القراءة ذاته . وهذا ما قصده =ريكور+ عندما تحدث عن الانتقال من شعرية النص (poétique du texte) إلى شعرية الوجود (poétique de l'existence) .

و في المحصلة يمكن القول : إن إعداد الخطاب، وتحويله إلى نص بوساطة الكتابة التي تعمل على تثبيته، لا يجعل من النص إلا وسيطاً (catalyseur) يسمح بالولوج إلى عالم (عالم النص). وهذا ما يقصده =ريكور+ عندما يتحدث عن التواصل مع عالم النص (la communication avec le monde du texte). وهذا لن يتأتى عنده إلا بفعل القراءة الذي =يجعل القارئ يقبل على نفسه بأن يتخلص من هيمنة ذاته، ليسلم نفسه للإمكانات الجديدة لكيثونة العالم، التي عالم النص+. (69)

الهوامش:

- 1 - Paul Ricœur : La métaphore vive, éd du seuil, 1975.
- 2 - Paul Ricœur : Le déclin de la Rhétorique, in La métaphore vive, op.cit. , pp 63à 88.
- 3 - Voir : La rhétorique restreinte, in Gérard Genette : Figures III, éd du seuil, 1972, pp 21 à 40
- 4 - Aristote : Rhétorique, éd Pocket, 2007.
- 5 - Paul Ricœur : La métaphore vive, op cit, p7.
- 6 - Aristote : Rhétorique, op cit, pp : 37à126.
- 7- ibid, pp : 127à 222.
- 8- ibid, pp : 223 à 286.
- 9 - Voir : Entre rhétorique et poétique, In Paul Ricœur : La métaphore vive, op cit, pp : 13à 61
- 10- Paul Ricœur : La métaphore vive, ibid, p40.
- 11 - ibid, p273.
- 12 - Poétique et histoire, in Gérard Genette : Figures III, op cit, p13.
- 13 - La rhétorique restreinte, in Gérard Genette : Figures III, ibid, p40.
- 14 - Ibid., p40.
- 15- Paul Ricœur : La métaphore vive, op cit, p173.
- 16 - Voir, La métaphore et la sémantique du discours, in Paul Ricœur : La métaphore vive, pp87à128.
- 17 - Voir, La métaphore et la sémantique du mot, in Paul Ricœur : La métaphore vive, pp129à171.
- 18 - Ibid, p161.
- 19 - Ibid, p164.
- 20 - Paul Ricœur : La métaphore vive, op cit, p165.
- 21- Ibid, p168.
- 22 - Ibid, p168.
- 23 - ابو الحسن حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء . تقديم وتعليق : محمد الحبيب خوجة . تونس 1966 .
- 24 - المرجع نفسه، ص 287 .

- 25 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
- 26 - منهاج البلاغ . . ، ص 287 .
- 27 - Paul Ricœur : La métaphore vive, op cit, p169.
- 28 - Ibid., 169.
- 29- Ibid., 169.
- 30 - Métaphore et référence, in Paul Ricœur : La métaphore vive, p273.
- 31 - Ibid., 273.
- 32 - Ibid., 273.
- 33 - محمد العمري : البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول . أفريقيا الشرق . ط2/2012 .
ص 75 .
- 34 - La rhétorique restreinte, in Gérard Genette : Figures III, op cit, p33.
- 35 - نستعمل لفظة الاستعارية مقابل (métaphoricité)، تميزا لها عن لفظة الاستعارية التي تقابل (métaphorique) . وهذا ما تسجل إشكالية ترجمة المصطلح .
- 36 - La rhétorique restreinte, in Gérard Genette : Figures III, op cit, p34.
- 37- Voir, Le débat entre Sémantique et Sémiotique, in Gérard Genette : Figures III, op cit, p p88à100.
- 38 - Métaphore et référence, in Paul Ricœur : La métaphore vive, p275.
- 39 - Ibid., 276.
- 40 - Ibid., 276.
- 41 - Ibid., 277.
- 42-Voir, Métaphore et référence, in Paul Ricœur : La métaphore vive, p277.
- 43 - Ibid, p277.
- 44 - Ibid, p277.
- 45- Voir, Métaphore et discours philosophique, in Paul Ricœur : La métaphore vive, pp323à 399.
- 46 - Ibid, p323.
- 47- Métaphore et discours philosophique, in Paul Ricœur : La métaphore vive, op cit, pp323, 324.
- 48 - روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء . ترجمت تمام حسن . عالم الكتب القاهرة، ط1/1998 . ص 103 .
- 49 - ينظر، نفسه صص 97 إلى 108 .
- 50 - هنريش بليث : البلاغة والأسلوبية - نحو نموذج سيميائي لتحليل النص - ترجمت محمد العمري . إفريقيا الشرق المغرب 1999 .
- 51 - نفسه، ص 33 .
- 52 - نفسه، ص 33 .
- 53- Voir, « Le concept d'interprétation », in Paul Ricœur : de l'interprétation, seuil, 1965.pp30à38.
- 54 - Paul Ricœur : de l'interprétation, op.cit., p31.
- 55- Paul Ricœur : La métaphore vive, op cit , pp89et90.
- 56 - Paul Ricœur : Du texte à l'action, op cit, p160.
- 57 - Ibid. p154.
- 58 - « La narrativité et le temps du coté de l'Herméneutique », in : Jacques Bres : La Narrativité. Ed Duculot , Belgique. P43.

- 59- Ibidem. P43.
- 60 - Paul Ricoeur : Réflexion faite, Esprit, Paris, 1995.p60.
- 61- Paul Ricoeur : Le conflit des interprétations, éd Cerf, Paris, 1969 ; p16.
- 62- Voir, Paul Ricoeur : « Monde du texte et monde du lecteur », in Paul Ricoeur : Temps et récit. T3. – Le temps raconté- Seuil, 1985. pp284à 328
- 63- Paul Ricoeur : Du texte à l'action, op cit, p126.
- 64 - Voir, Paul Ricoeur : Du texte à l'action, op cit, pp126et 127.
- 65- Paul Ricoeur : L'herméneutique biblique, ed du Cerf, Paris, 2001.p32.
- 66- Paul Ricoeur : Temps et récit. T3.op cit. P288.
- 67 - Paul Ricoeur : Du texte à l'action, op cit, p168.
- 68 - Paul Ricoeur : Temps et récit. T3.op cit. P2297.
- 69 - Paul Ricoeur : L'herméneutique biblique, op cit. p59.